

الحدث

اليمن المحاصر ينتصر لفلسطين

كعادته عند كل استحقاق، لم يتأخّر اليمن عن قول كلمته. سريعاً، خرج أبنائه إلى ساحات العاصمة صنعاء التي ألفت أقدامهم. ليعلنوا، وسط غابة الصمت العربية والإسلامية، رفضهم «صفقة القرن»، وتضامنهم مع الشعب الفلسطيني في وجه محاولة متجدّدة، هي الأكثر خبثاً، لتصفية قضيتّه. على رغم استمرار العدوان والحصار اللذين يقتربان من دخول عامهما الخامس، لا يجد اليمنيون بدأً من إعلاء صوتهم كلّمًا تعلق الأمر بفلسطين. ذلك أن «وقوفنا إلى جانبها واجب لا منّة لنا فيه»، كما أكد عضو «المجلس السياسي الأعلى» محمد علي الحوثي، يجتمع الفلسطينيون اليوم على رفض صفقة تستهين بأدنى حقوقهم. مؤكدين استعدادهم لمواجهةها باللحم الحميّ مثلما فعلوا ولا يزالون منذ عقود. موقّف لا يبدو مستغرباً أن يأتينهم المدد - ولو المعنوي

ضمّ المستوطنات هوّجّل: الجيش غير متحضّر للتداعيات

لم يغير إعلان ضمّ الضفة بحالته الجمهور الإسرائيلي من شأن التناقضات (فرض)



الصفقة، فيما رسم مستشار الرئيس وصهره، جاريد كوشنر، مساراً آخر عندما قال: «نأمل أن ينتظروا إلى ما بعد الانتخابات، وسنعمل معهم للتوصل إلى شيء ما». والظاهر أن الغلبة كانت لكوشنر، الذي أعرب لاحقاً عن اعتقاده بأن نتيجها هو «أن يسارع إلى طرح مسألة الضمّ في جلسة الحكومة» الأحد. هكذا، حسم البيت الأبيض الجدل الإسرائيلي في شأن توقيت الضمّ، الذي أرادته نتنياهو سريعاً لتحصيل ما أمكنه من مكاسب شخصية عشية الانتخابات، خاصة أن إعلان الصفقة بذاته لم يغير كثيراً من مزاج الجمهور الإسرائيلي، بعد أن أظهرت استطلاعات الرأي أن لا تغييرات تُذكر بين المعسكرات في حال اجريت الانتخابات الآن. كأن نتنياهو يامل، من خلال الضمّ السريع، إحداث تغيير في صنديق الاقتراع، وتخفيف وطأة المعارضة اليمينية، بيدفد فريدمان، الذي حاول دفع تل المطرفة التي صنّت ماء بارداً على الصفقة وتداعياتها. لكن في المقابل، بدأ أن الجيش الإسرائيلي «أخذ على

حين غرّة»، كما تسرّب عن المؤسسة الأمنية التي أشارت مصادر رفيعة فيها إلى أن الجيش تلقى تفاصيل عن الصفقة قبل ساعات من علم الجمهور بها، الأمر الذي تركه «غير متحضّر لمواجهة التداعيات»، وفق ما نقلته صحيفة «يديעות احرونوت»، أمس. ولعلّ وأحد من أهم عوامل القلق لدى الجيش هو احتمال اشتعال مواجهات واسعة مع الفلسطينيين الداعية منذ اليوم، بما يشمل اشتباكات مسلّحة تشارك فيها حركة «فتح» والأجهزة الأمنية، وتكون مسبوقة بقرار من السلطة بوقف «التنسيق الأمني»، يمكن أن يصدر في حال أقدمت إسرائيل على ضمّ المستوطنات والغور، كما كانت تُعد. كذلك، تبدي محافل أمنية إسرائيلية رفيعة استياءها من فكرة ضمّ غور الأردن تحديداً، لما قد يترتب تنفيذها من تأثير على العلاقات مع عخان. وهو استياءٌ ريثما يكون بدوره واحداً من أسباب منع الضمّ الفوري، ريثما يتمّ التمهيد لتطويق موقف الملزمة. وفي هذا الإطار، تقول

«فيه من اليمن، حيث ترسم ملحمة جديدة في وجه تحالف جندّ كل طاقاته لكسر الفجاء، ولم يتوان في المقابل عن تأدية ما أوجبه عليه دونالد ترامب في بازار «صفقة القرن». هكذا، تصير المعادلة: «من غرّة إلى صنعاء، دم واحد ومصير مشترك في مواجهة أعداء الأمة»، مثلما عبّر عنها عضو المكتب السياسي لحركة «الجهاد الإسلامي»، خالد البطش، في كلمة لافتة وجهّها إلى المتظاهرين أسس في صنعاء، إلى جانب أخرى لعضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، محمود الزهار، وقال الزهار إن «اليمن لم يحتلّه محتلّ، وكلّ من دخله دُمّر، واليمنيون اليوم يرفعون أصواتهم في وجه صفقة الرئيس الأميركي دونالد ترامب» على رغم الحرب، مضيفاً: «نحن اليوم في لحظة فارقة تمش بمقدّساتنا، والخونة والمتآمرين يسمّون القدس اليوم عاصمة إسرائيل». ورأى أن

(الأخبار)

تعيد «صفقة القرن» طرح فكرة ضمّ منطقة المثلث، بداهة أمّ الضم جنوب حيفا وصولاً إلى كفر قاسم شمالي القدس، إلى شبه الدولية الفلسطينية والتي كانت بدأ التداول بها منذ نهاية الثمانينيات، وإذ يستهرب باحثون ومراقبون إلماده على الأرض مستعدين لترجمتها وأمنية وغيرها يستعد أهالي المنطقة لكل الاحتمالات. معلنين رفضهم تجريدهم من حقوقهم الجماعية من خلال «تبادل الأرض، هي أصلأ ملاء للشعب الفلسطيني

بيروت حمود

برّد في الصفحة الثالثة عشرة من خطة «صفقة القرن» (181 صفحة) مقترح لضمّ منطقة المثلث في فلسطين المحتلة عام 1948، والتي تسكنها غالبية فلسطينية من الباقين في أرضهم بعد النكبة ويحملون الجنسية الإسرائيلية، إلى شبه الدولية الفلسطينية التي ستقوم على 40% من مساحة الأرض المحتلة أصلاً عام 1967. المقترح، الذي في الشأن نفسه، قبيل اجتماع طارئٍ على المستوى الوزاري للجامعة. أيضاً، تلقى «أبو مازن» اتصالاً من الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عبّر فيه الأخير عن «الوقوف إلى جانبك وإخواننا في فلسطين في هذه المرحلة الحرجة». إلى ذلك، عبّرت «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا) عن قلقها ومعاونتها، فقد أشار استطلاع للرأي نشرته «الإذاعة العبرية» إلى أنه لو اجريت الانتخابات اليوم، ليعي توزع المقاعد في «الكيبست» على حله من دون تغييرات، وتقول نتائج الاستطلاع إنه لن يتمكّن أيّ من المعسكرين، اليمنيين والوسط - اليميني، من الفوز بأغلبية 61 مقعداً من أصل 120 من دون ضمّ حزب «إسرائيل بيتنا» بقيادة وزير الأمن الداخلي أفيغدور ليرمان، الذي أكد أن «سعد نتنياهو ولّى إلى غير رجعة»، وأنّ لديه اقتراحاً يمكن بموجبه تشكيل الحكومة المقبلة من دون الرجل.

(الأخبار)



«المثلث» في «صفقة القرن»: ما وراء «التنازل» الإسرائيلي

الامن السابق، أفيغدور ليرمان، الذي ذهب إلى أبعد من ذلك، مقترحاً تهجير سكان الجليل إلى تبول، بين السعودية والأردن، كحلّ للمعضلة الديموغرافية. مع هذا، تجديد الطرح في «صفقة القرن» لا يجده البعض منطقياً. من وجهة نظر الكاتب والباحث، أحمد سليط (من أمّ الفحم)، الذي تحدّث إلى «الأخبار»، فإن احتمال ضمّ المثلث إلى أراضي السلطة مستبعد، لأسباب منها أنه «خلف أمّ الفحم هناك مستوطنة تدعى ميعامي، وهناك مستوطنة جديدة تدعى حريش معدّة لاستيعاب ربع مليون مستوطن، وهنا حديث عن مدينة استيطانية لا مجرد مستوطنة». وعليه، فإن «المنطقة تشكل رافعة اقتصادية من المستحيل أن تتخلّى عنها إسرائيل بسهولة». تضاف إلى ما تقدّم «مسألة التنقلات الماقبوية الثلاثة الكبرى التي تسيطر على المثلث، وتخرّن مئات الألف قطع الأسلحة المختونة التي قد تشكل في حالة الضمّ بيئة لإنشاء عمل مسلح

الامن السابق، أفيغدور ليرمان، الذي ذهب إلى أبعد من ذلك، مقترحاً تهجير سكان الجليل إلى تبول، بين السعودية والأردن، كحلّ للمعضلة الديموغرافية. مع هذا، تجديد الطرح في «صفقة القرن» لا يجده البعض منطقياً. من وجهة نظر الكاتب والباحث، أحمد سليط (من أمّ الفحم)، الذي تحدّث إلى «الأخبار»، فإن احتمال ضمّ المثلث إلى أراضي السلطة مستبعد، لأسباب منها أنه «خلف أمّ الفحم هناك مستوطنة تدعى ميعامي، وهناك مستوطنة جديدة تدعى حريش معدّة لاستيعاب ربع مليون مستوطن، وهنا حديث عن مدينة استيطانية لا مجرد مستوطنة». وعليه، فإن «المنطقة تشكل رافعة اقتصادية من المستحيل أن تتخلّى عنها إسرائيل بسهولة». تضاف إلى ما تقدّم «مسألة التنقلات الماقبوية الثلاثة الكبرى التي تسيطر على المثلث، وتخرّن مئات الألف قطع الأسلحة المختونة التي قد تشكل في حالة الضمّ بيئة لإنشاء عمل مسلح

الامن السابق، أفيغدور ليرمان، الذي ذهب إلى أبعد من ذلك، مقترحاً تهجير سكان الجليل إلى تبول، بين السعودية والأردن، كحلّ للمعضلة الديموغرافية. مع هذا، تجديد الطرح في «صفقة القرن» لا يجده البعض منطقياً. من وجهة نظر الكاتب والباحث، أحمد سليط (من أمّ الفحم)، الذي تحدّث إلى «الأخبار»، فإن احتمال ضمّ المثلث إلى أراضي السلطة مستبعد، لأسباب منها أنه «خلف أمّ الفحم هناك مستوطنة تدعى ميعامي، وهناك مستوطنة جديدة تدعى حريش معدّة لاستيعاب ربع مليون مستوطن، وهنا حديث عن مدينة استيطانية لا مجرد مستوطنة». وعليه، فإن «المنطقة تشكل رافعة اقتصادية من المستحيل أن تتخلّى عنها إسرائيل بسهولة». تضاف إلى ما تقدّم «مسألة التنقلات الماقبوية الثلاثة الكبرى التي تسيطر على المثلث، وتخرّن مئات الألف قطع الأسلحة المختونة التي قد تشكل في حالة الضمّ بيئة لإنشاء عمل مسلح

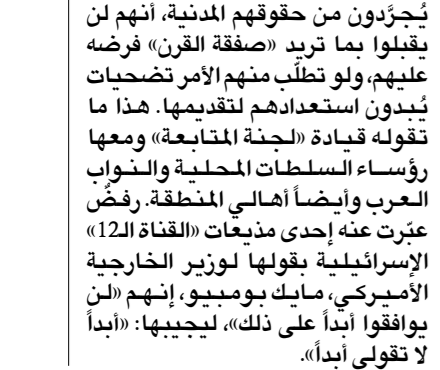
الامن السابق، أفيغدور ليرمان، الذي ذهب إلى أبعد من ذلك، مقترحاً تهجير سكان الجليل إلى تبول، بين السعودية والأردن، كحلّ للمعضلة الديموغرافية. مع هذا، تجديد الطرح في «صفقة القرن» لا يجده البعض منطقياً. من وجهة نظر الكاتب والباحث، أحمد سليط (من أمّ الفحم)، الذي تحدّث إلى «الأخبار»، فإن احتمال ضمّ المثلث إلى أراضي السلطة مستبعد، لأسباب منها أنه «خلف أمّ الفحم هناك مستوطنة تدعى ميعامي، وهناك مستوطنة جديدة تدعى حريش معدّة لاستيعاب ربع مليون مستوطن، وهنا حديث عن مدينة استيطانية لا مجرد مستوطنة». وعليه، فإن «المنطقة تشكل رافعة اقتصادية من المستحيل أن تتخلّى عنها إسرائيل بسهولة». تضاف إلى ما تقدّم «مسألة التنقلات الماقبوية الثلاثة الكبرى التي تسيطر على المثلث، وتخرّن مئات الألف قطع الأسلحة المختونة التي قد تشكل في حالة الضمّ بيئة لإنشاء عمل مسلح

(الأخبار)

نضمّ المنطقة نحو 300 ألف فلسطيني تتركز كثافتهم في أمّ الفحم

من وراء هذا «التنازل»، وخصوصاً أن «التنازلات» لم تكن في يوم من الأيام من دينها. في عام 1949، عمد الاحتلال إلى ضمّ منطقة المثلث بموجب «اتفاق رودوس» الذي وقّعه مع الأردن، والذي أتى، إلى جانب «تفاهات الشونة»، إلى ضمّ سلسلة من التجمعات العربية، من أمّ الفحم في الشمال حتى كفر قاسم في الجنوب، إلى إسرائيل. كانت الدوافع آنذاك ضمانة «عمق استراتيجي» مع منفذ بري بين الشمال والجنوب، وفصل اليهود عن الخط الأخضر بواسطة قرى ومن المثلث عبر وضعها تحت السيطرة الإسرائيلية. وعلى رغم حصول سكان تلك القرى والمدن على الجنسية و«الوطنية» الإسرائيلية، إلا أنهم ظلوا تحت حكم عسكري إسرائيلي عامّاً. هكذا، يتضح أن ضمّ منطقة تحت السيطرة الإسرائيلية، وليس بالتوازي مع ذات غالبية فلسطينية كان لعوامل الجنسية و«الوطنية» الإسرائيلية، إلا حقيقة أن مشاريع تهويد المثلث لم تبدأ إلا في الثمانينيات، وليس بالتوازي مع مشاريع تهويد الجليل والنقب، والتي عملت إسرائيل من خلالها على قطع أيّ تواصل جغرافي بين البلدات العربية، عبر إنشاء المستوطنات واستيعاب القادمين الجدد. إن، بعد نحو 30 عاماً من ضمّ المثلث، بدأت إسرائيل تستشعر خطراً ديموغرافياً منه، ولا سيما أنه لا حضور يهودياً جذباً على طول الخط الأخضر الملاصق للمثلث، ولهذا تبنت استراتيجية بناء أجزاء من المستوطنات داخل الخط الأخضر وأخرى خارجه (داخل الضفة المحتلة).

أما فكرة «تبادل المناطق»، فظهرت نهاية الثمانينيات، حيث أدركت إسرائيل أنه لكي تضمّ إليها مستوطنات الضفة في إطار أيّ تسوية مستقبلية، ستكون عليها مبادلتها بمنطقة المثلث التي حافظت إلى حدّ ما على التوصل الجغرافي بين بلداتها. وتزامن طرح هذه الفكرة، التي كان عزائها الباحث الصهيوني يوسي الطر، مع نضوج ما عُرف بـ«حلّ الدولتين». وفي أعقاب التنازل، المؤثّنة من كفر قرع وعرعره وبياقية الغربية وأمّ الفحم وقلنسوة والطينية وكفر قاسم والطينية وكفر برّا وجعلولية، تعرّف نفسها إلى حدّ كبير أنها فلسطينية. وكانت مخصصة لتقع تحت السيطرة الأردنية خلال مفاوضات خطّ وقف النار عام 1949، لكن إسرائيل استعادتتها لاعتبارات أمنية، خفّت وطأتها منذ ذلك الحين. هذا ما تقوله الفقرة المذكورة، التي لعلّ الخطر ما فيها تعريفها اهالي المثلث على أنهم «مجتمعات» وليسوا امتداداً لشعبهم، بل ووصفها إياهم بأنهم يعزّفون عن أنفسهم بأنهم فلسطينيون. علماً أن منطقتهم تمثّل عملياً خزاناً للنضال في الداخل المحتل. أسئلة كثيرة تطرح حول دوافع إسرائيل



يؤكد اهالي المثلث رفضهم ما تريد الضفة لمرارة عليهم، ولو فكّهم ذلك نصحت (الناضول)